

ساعدت الانقلاب على التجسس ومراقبة المواقع وجبها "ساندفайн" تعيّن مسؤولين جدد



الثلاثاء 21 يناير 2025 م 11:30

عيّنت شركة ساندفайн /Sandvine الكندية منتصف الشهر الحالي شخصيتين بارزتين، في إطار إعلانها عن إصلاحات تتعلق بحماية حقوق الإنسان وتعزيز حرية الإنترنت والحقوق الرقمية، حسب فاينانشال تايمز.

وببداية من 3 فبراير- المقبل ستولى "كارول تيت" منصب "رئيسة الأخلاقيات والامتثال" في الشركة.

وقالت business wire إن "تيت" تتمتع بخبرة واسعة في مجالات القانون والمخاطر والامتثال، إذ عملت في القطاعين العام والخاص وقبل انضمامها إلى ساندفайн، شغلت منصب مسؤولة الامتثال في شركة إنتل Intel، وأشرفت على العديد من المبادرات التي تهدف إلى تعزيز الشفافية.

وأضافت "تيت"، تعليقاً على المنصب الجديد، "في ظل البيئة الرقمية المعقدة التي نعيش فيها، يعد التركيز على الابتكار التكنولوجي مع السعي إلى تعزيز حرية الإنترنت وحقوق الإنسان أمراً في غاية الأهمية".

موظّف يناري

وببداية من يناير- الحالي، عيّنت ساندفайн مايكيل برين مستشاراً لمجلس الإدارة، ليقدم استشارات متخصصة في قضايا حقوق الإنسان.

"برين" له سجل حافل في قيادة منظمات دولية تعمل على حماية حقوق الإنسان، وشغل سابقاً منصب الرئيس التنفيذي لمنظمة حقوق الإنسان أولاند Human Rights First. وهي منظمة أمريكية تسعى لمناهضة انتهاكات حقوق الإنسان والاستبداد والإرهاب عبر الابتكار التكنولوجي والسياسات العامة.

وسبق لـ"برين" أن عمل ضابطاً في الجيش الأمريكي وشارك في مهام قتالية في العراق وأفغانستان، ويعتبر تعيينه في ساندفайн "نقطة تحول حاسمة"، قائلاً "عملت ساندفайн بجد لإعادة تحديد مسارها، والالتزام بأن تكون مساهمة إيجابية في حماية حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم".

وأكّد رئيس مجلس إدارة ساندفайн، كارني هوكس، أن تعيين تيت وبرين يعكس تركيز الشركة على دمج المبادئ الأخلاقية في جميع جوانب عملها، قائلاً إن خبرة تيت في التعاون مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية، وخلفية برين في قيادة منظمات مكرسة لمعالجة القضايا الإنسانية العالمية يسهمان في تعزيز مكانة الشركة كمزود حلول تكنولوجية ذات قيم أخلاقية.

العقاب الأمريكي

وسبق لـ"ساندفain" الكندية الافتات من العقاب الذي أزلته عليها واشنطن، حيث رفعتها وزارة التجارة يوم الاثنين 21 أكتوبر من قائمة الكيانات المحظوظة التعامل معها، لتزويدها مصر بتكنولوجيا "تستخدمها في المراقبة الجماعية للمواقع الإلكترونية، والرقابة لحجب الأخبار، وكذلك استهداف الجهات الفاعلة السياسية ونشاطه حقوق الإنسان".

وساعدت الحكومة على حجب عدد من المواقع الإخبارية والحقوقية بالبلاد وشركة ساندفain المتخصصة في صناعة برامج المراقبة والتي ساعدت الأنظمة السلطوية على مراقبة الإنترنت والتجسس على المواطنين أعلنت انسابتها من مصر و56 دولة غير ديمقراطية كجزء من إعادة هيكلة شاملة للشركة.

كان للشركة الكندية دور كبير في مساعدة النظام المصري للتجسس على المعارضين البارزين وكشفت صحف ومنظمات حقوقية تلك الاختراقات بمساعدة الشركة ما تسبب في تشويه، صورتها وخسارتها اقتصادياً وحقوقياً.

وفي أكتوبر طالبت 16 منظمة دولية ومصرية حقوقية وقانونية طالبت ساندفain بتعويض المتضررين من سياساتها، مشككين في فاعلية الإجراءات التي اتخذتها المؤسسة مؤخراً، ولكن في أكتوبر- الماضي رفع مكتب الصناعة والأمن التابع لوزارة التجارة الأمريكية ساندفain من قائمة الكيانات المحظوظ التعامل معها.

وجاء القرار، حسب بيان مكتب الصناعة، بعدما أصلحت ساندفain من إجراءات حوكمتها الداخلية وحسنـت من ممارسات عملها فيما يتعلق بحماية حقوق الإنسان.

وتشمل إجراءات ساندفافين الإصلاحية "الخروج من البلدان غير الديمقراطية، حيث توقفت عن تقديم خدماتها لـ 32 دولة بالفعل، كما أنها بصدده الخروج من دولة أخرى، وتعزيز العلاقات مع المجتمع المدني، وتخصيص الأرباح لحماية الحقوق، وإضافة خبراء حقوق الإنسان إلى فريق القيادة الجديد، وفحص القرارات التجارية من خلال لجنة أخلاقيات الأعمال التي تم إنشاؤها حديثاً، ومراقبة إساءة استخدام التكنولوجيا عن كثب في البلدان التي تخاطط للبقاء فيها".

وفي أغسطس- 2020، ثبت تورط ساندفافين مع حكومة بيلاروسيا في حجب الإنترنت أثناء قمع المعارضة وهندسة الانتخابات الرئاسية، ولأن الفضيحة كانت مدوية، أعلنت الشركة انسحابها من الدولة الشرق أوروبية، قائلة إن "هذا انتهاك لحقوق الإنسان استدعي إنهاء التعاقد تلقائياً". لكن بعد شهر واحد، أثبتت المنصة في تحقيق تقني أجرته بالتعاون مع مؤسسة Qurium السويدية أن شركتي المصرية للاتصالات TE وأورنج تحجيان وصول المستخدمين لموقع المنصة عن طريق معدات ساندفافين وحاولت المنصة التواصل مع ساندفافين وقتها، ولم تفارق رداً.

وفي يناير 2022، ذكرت بلومبرج أن الشركة أبرمت صفقات في الجزائر وجيبوتي وإريتريا والعراق وكينيا والكويت وباكستان والفلبين وقطر وسنغافورة والإمارات وأوزبكستان.

الموظفون السابقون في ساندفافين شعروا أن الشركة تخلت منذ عام 2017 عن سياسة عدم بيع تكنولوجيتها لمن قد يستخدمها لانتهاك حقوق الإنسان، بعدما استحوذت عليها شركة فرنسيسكو بارتنرز . والأخيرة هي شركة مساهمة شملت استثماراتها في وقت ما أغلبية الأسهم في مجموعة NSO : الشركة الإسرائيليّة التي تقف وراء برنامج التجسس المثير للجدل بيغاسوس، ولم تستجب فرنسيسكو بارتنرز لطلب الرد حينها من بلومبرج.

وفي إبريل 2022، نشرت Rest of World تحقيقاً مطولاً عن جرائم ساندفافين في حجب الواقع المستقلة في مصر وأوكراينا، وتأثير ذلك في اقتصاديات الصحافة المستقلة وقدرة المواطنين على الحصول على المعلومات وكالعادة، لم تستجب ساندفافين لمحاولات التواصل ولم تكتثر بالرد.

لم يمر الكثير من الوقت حتى أثبتت مؤسسة citizen lab الكندية، في سبتمبر 2023، تورط الشركة في اختراق هاتف السياسي المعارض أحمد الطنطاوي ببرنامج تجسس، عقب عزمه الترشح لانتخابات الرئاسة.